Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدعوها «الفارابي» بالملكة الطبيعية. وهذه الملكة تتحوّل بواسطة تكرار الأفعال إلى ملكة اعتيادية إما خلقية وإما صناعية[١٢].

تجدر الإشارة هنا، إلى أنّ تفسير «الفارابي» هذا لعملية الاكتساب لا يبتعد كثيراً في خطوطه العريضة، عن تفسير الاكتساب في نظرية «تشومسكي» الألسنية. إلا أنّ «الفارابي» في المقابل يصرّ على اعتبار أنّ عملية الاكتساب إنما هي تحصيل مباشر عبر تجربة لغوية:

«يأخذ الناشىء هذه الأشياء عن السالف، على الأحوال التي يسمعها من السالف وينشأ عليها ويتعوّدها مع من نشّأه، إلى أن تتمكّن فيه تمكُّناً يحفو به أن يكون ناطقاً لغيره»[١٣].

وهكذا يرى «الفارابي» أنّ الاكتساب يتمّ من خلال أخذ الناشىء الكلام عن المحيط الذي يترعرع فيه، وذلك عبر تكوّن العادات الكلامية.

إلى نظير ذلك يذهب «ابن سينا» في ما يختص بالملكة، فيشير إلى أنّ ما يرسّخ ملكة الصناعة في نفس الإنسان هو الاستعداد الجبلّي والممارسة والاستعمال للجزئيات[١٤].

وحيث لا يسمح المقام بالاستطراد إلى تلمّس مسائل اكتساب اللغة في التراث العربي بشكل أوسع، نحاول الآن أن نركّز على ملامح نظرية اكتساب في مجال اللغة عند «ابن خلدون».

٣ ـ ابن خلدون واكتساب اللغة

أثارت مسألة اكتساب اللغة اهتمام «ابن خلدون» إلى حد أنّه يُعرِّف اللغة الإنسانية من حيث إنها ملكة مكتسبة:

«اعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشىء عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب مصطلحاتها»[١٥].

---

(١٢) كتاب الحروف، ص ١٣٥.

(١٣) المرجع نفسه، ص ١٤٤.

(١٤) كتاب الشفاء، الجملة الأولى: المنطق الفن السادس، ص ٢١.

(١٥) المقدمة، ص ١٠٥٦.